

دور المدارس الثانوية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها في المملكة العربية السعودية

أ. معالي بنت مالخ الشمري

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية

malshammari@ncss.gov.sa

أ.د. ناصر بن عثمان العثمان

جامعة المجمعة

n.alothman@mu.edu.sa

(قُدِّم للنشر في تاريخ ١٨ / ٧ / ٢٠٢٤، وقُبِّل للنشر في ٩ / ١٢ / ٢٠٢٤)

مستخلص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدارس الثانوية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها في المملكة العربية السعودية من خلال التعرف على أهمية الأمن الفكري وأساليب تحقيقه، ومعرفة الآثار التربوية المترتبة على تحقيقه لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ودور المؤسسات التعليمية، والمناهج الدراسية بشكل عام، ومناهج الدراسات الاجتماعية بشكل خاص في تحقيق الأمن الفكري لديهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوثائقي، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: أن الأمن بجميع أنواعه والأمن الفكري خاصةً من المطالب الأساسية التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمعات الإنسانية، وأن للمؤسسات التعليمية دور كبير في تحقيق الأمن الفكري، إذ لها دور وقائي مهم لدفع الفساد وارتكاب الجريمة، ودور المناهج الدراسية في تحقيق الأمن الفكري من خلال تضمين مناهج التعليم العام مفاهيم الأمن الفكري بغرض تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع ، وتوضح الآثار التربوية الناجمة من تحقيق الأمن الفكري في المجتمع من خلال تحقيق جوانب الأمن المختلفة، كالأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والثقافي والعقدي والأخلاقي وأخيراً الأمن الوطني بجميع مقوماته.

الكلمات المفتاحية: المدارس الثانوية - الأمن الفكري - المؤسسات التعليمية- المناهج الدراسية - الدراسات الاجتماعية.

The Role of Secondary Schools in Achieving Intellectual Security among Students in Saudi Society

**Prof. Nasser Othman
Al Othman**

Majmaah University
n.alothman@mu.edu.sa

Maali Maleh Al-Shammari

National Center for Social Studies
and Research
malshammari@ncss.gov.sa

Abstract

The study aimed at identifying the role of secondary schools in promoting intellectual security among their students in the Kingdom of Saudi Arabia (KSA). Specifically, it sought to identify the importance and methods of achieving intellectual security, its resulting educational impact, and the role of educational institutions, general curricula, and social studies curricula in particular, in this regard. The study employed a document analysis methodology and reached several conclusions, including that security in all its forms, and intellectual security in particular, is a fundamental requirement sought by Islam in human societies. It was found that educational institutions play a significant role in achieving intellectual security, serving a crucial preventive role in combating corruption and crime. Additionally, the study highlighted the importance of curricula in achieving intellectual security by incorporating intellectual security concepts into general education curricula to deepen the concept of national allegiance/ loyalty among all members of society. The educational effects resulting from achieving intellectual security in society become evident, leading to the realization of various aspects of security, such as economic, social, psychological, cultural, ideological, and moral security, and ultimately comprehensive national security.

Keywords: Secondary schools, intellectual security, educational institutions - curricula - social studies.

مقدمة:

الدين ويطمئن الإنسان على نفسه وأهله، ومن خلاله تنشأ الحضارات، وتتقدم الأمم، ويطيب للناس العيش وكسب الأرزاق، وعن طريقه تحفظ الضرورات الخمس للإنسان المتمثلة في حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض، ومن

يعد الأمن من أعظم نعم الله تعالى التي امتن بها على عباده، ومن أهم ضرورات الحياة، فهو مطلب بشري فطري يبحث عنه الإنسان منذ أن وجد على هذه البسيطة حتى تستقر نفسه ويهنأ فيه عيشه والأمن ركيزة أساسية فيه، يقوم

العربي المسلم، وحمانيته من التأثيرات الفكرية حتى لا يكون عرضة للإرهاب والمنظمات الإرهابية، وإذا كان الأمن الفكري مطلباً مهماً وملحاً في الحياة العامة، فإن أهميته تتزايد لدى شباب الأمة؛ لأنهم عمادها وعليهم يبنى مستقبلها.

وقد بينت بعض الدراسات التربوية أهمية الحفاظ على فكر الأفراد وصيانيته من الانحراف، إذ إنه القاعدة الأساس لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع ومن ثم تحقيق الأمن الفكري، كما أشارت دراسة سالم (2022) إلى أن الانحراف الفكري والأفكار السلبية الدخيلة على المجتمع من أبرز ما يواجه المؤسسات التربوية في العصر الحالي، إذ إنها تفكك المجتمع وتهدد بنيته، ويشير الهليل (2014) إلى المخاطر الكبيرة والآثار المدمرة للانحراف الفكري على الفرد والمجتمع، وكيان الدولة واستقرارها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويذكر آل ضبعان، والأكليبي (2024) إلى أهمية غرس مفاهيم الوسطية والاعتدال، وكذلك العقيدة الصحيحة من أهم ما يحقق الأمن الفكري ويصونه من الأفكار الضالة والمنحرفة، ويؤكد السديس (2016) أنه حين بدأت بوادر ظهور الفكر المتطرف تظهر، سارعت حكومتنا الرشيدة في اجتثاث هذا الفكر من جذوره وقلعه من أصوله بكل ما أوتيت من الوسائل والأساليب، ومن الوسائل التي استخدمت في تعزيز الأمن الفكري، نشر الوسطية والاعتدال لدى الشباب على نحو خاص بوصفهم الأكثر تأثراً بالمفاهيم الجديدة والغريبة عن المجتمع، خاصة إذا قدمت بطرق ووسائل تقنية مبهرة ومؤثرة في نفوسهم،

ذلك يتضح أن الأمن مطلب ضروري وحاجة ملحة للأفراد والمجتمعات كافة.

ويعد الأمن بشتى أنواعه مهم في حياة البشر، فاختلال نوع من أنواعه يؤدي إلى اختلال سير الحياة في المجتمعات، إذ إن النشء بأمس الحاجة إلى تحصيل عقولهم، وتبصيرهم بوسيلة التعامل مع تغير هذا العصر وتحدياته، وقد يحصل لهم ذلك عن طريق الأمن الفكري الذي يعد هاجساً أمنياً لكل المجتمعات، إذ إنه يحمي عقولهم، ويحفظها من الوقوع في الفوضى والانحلال والتبعية (العنزي، 2023).

وتحتل قضية الأمن الفكري مكانة وأهمية بالغة في أولويات المجتمع الذي تتكاثر وتتآزر جهود أجهزته الحكومية لتحقيقه؛ تجنباً لتشتت الشعور الوطني وتقليل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي حاجة ملحة باعتبارها تحقق أمن المجتمع واستقراره من خلال التصدي للمؤثرات الفكرية المنحرفة، والتي يعد الغلو والتطرف الديني أحد مظاهرها (الجهني، 2014)، وهذا الانحراف الفكري بجميع مظاهره هو انتهاك للمعايير المتعارف عليها، ومحاولة الخروج على قيم الجماعة وضوابطها، والتي تؤثر بعد ذلك على تعكير صفو الأمن والاستقرار للمجتمع، وكذلك طعن مبادئ وأخلاقيات المجتمع وخلخلة الصف الواحد، وإضعاف قدراته وتشتيت جهوده (الجهني، 2008)، إذ أثبتت دراسة اليوسف (2004)، أن الانحراف الفكري يعد أهم مسببات التطرف والإرهاب، كما يعد تحصن الفكري من الأولويات التي يركز عليها التخطيط الأمني في المجتمع

وراءها، وهذا يستلزم مراعاة خصائص النمو بأنواعها والتي يمر بها طلاب هذه المرحلة وإشعارهم بالطمأنينة والأمن في نفوسهم، ومد الجسور معهم، ومخاطبة عقولهم ووجدانهم خطاباً معتدلاً يؤدي إلى الاستقرار والأمان (زهران، 2005).

ونظراً لما يمر به الطالب في هذه المرحلة العمرية وما يحدث من تغيرات في مجتمعه فإنه يتعين على المؤسسات التعليمية أن تقوم بالاستفادة من هذه التغيرات والتحولت لصالح الفرد والنهوض به، ولكي تكون قادرة على التعامل معها، فإنه لا بد من الاهتمام بالمناهج وتطويرها، والبحث عن طرق تعليم للطلاب تستند على اتجاهات تربوية حديثة ومنها: المدخل التكاملي والذي يقوم على جمع الأجزاء التي يلائم بعضها الآخر في إطار تكاملي من حيث تجميع المعارف والمهارات وجميع جوانب التعلم في مجالات المعرفة المختلفة؛ بهدف اكتشاف موضوع أو قضية ملائمة للتعلم (الطيبي، أبو شريح، 2016).

ويلبي المدخل التكاملي خصائص الطلاب النفسية وحاجاتهم الخاصة من خلال اكتشاف الخبرات المتنوعة، وقدرة المتعلم على التدرج من المفاهيم البسيطة إلى المركبة وفهمها، إضافة إلى مراعاة الفروق الفردية حيث ينظم مواقف تعليمية متكاملة تجعل الطلاب يسرون في عملية التعلم كل حسب قدراته خاصة في المرحلة الثانوية، إذ إن لكل طالب ميولاً واتجاهات تختلف عن غيره، إضافة إلى أن هذا المدخل يساعدهم على استرجاع المعلومات بسهولة،

بالإضافة إلى كون مرحلة الشباب مرحلة حاسمة في حياة الفرد، وينظر إليها كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية على أنها من أهم مراحل النمو، من حيث تأثيرها في النمو الجسمي، والانفعالي، والعقلي، والاجتماعي، وكذلك من حيث دورها في تكوين عاداته وميوله واكتسابه القيم والمعايير الدينية والأخلاقية التي تحكم سلوكه وتوجه تفاعله مع مجتمعه، وتمثل هذه المرحلة العمرية للشباب في التعليم المرحلة الثانوية .

وفي ضوء ما سبق تبدو الحاجة ملحة للقيام بدراسة علمية للوقوف على الدور الذي تقوم به المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وجاء اختيار المرحلة الثانوية؛ لأنها تمثل منطلقاً لكثير من التخصصات المهنية لما بعده، إضافة إلى أهمية وحساسية المرحلة العمرية وما يصاحبها من تغيرات، والتي يمر بها طالب تلك المرحلة بشكل عام، ولأهمية مواجهة التحديات المعاصرة في جميع مجالات الحياة، مما يستدعي تسليح الطالب بالقيم، وتعزيز قدراته ومهاراته لمواجهة التحديات في حياته العلمية والعملية.

مشكلة الدراسة:

تعد المرحلة الثانوية مرحلة فارقة وحساسة في حياة الطلاب، إذ يزداد نمو القدرات العقلية لديهم وتنوع وتباين باختلاف مظاهر نشاطها، وتتسع مداركهم وتنمو المعارف ويستطيعوا وضع الحقائق مع بعضها البعض بحيث يصلوا إلى أكثر من مجرد الحقائق نفسها، بل يتعدى ذلك إلى ما

العازمي (٢٠٢١) إلى أنه يعد أحد الأسس التي يجب الاعتماد عليها لبناء قاعدة قوية تحافظ على رقي المجتمع وتقدمه للحفاظ على مقدراته ومنجزاته في إطار المسؤولية المناطة بمؤسسات المجتمع، وعلى رأسها المؤسسات التربوية لتحقيق ما يسهم في تعزيز الأمن الفكري بكل أبعاده. وتشير دراسة الأحمرى (٢٠١٥) إلى أن المرحلة الثانوية مطالبة دون غيرها من مراحل التعليم أن تسهم بنصيب كبير في مراعاة خصائص النمو العقلية والانفعالية والاجتماعية، كونها السبيل لإعداد الطاقة البشرية التي ينبغي أن تتحمل مسؤولية البناء والتنمية في هذا المجتمع ويكونون بعيدين عن الأفكار المنحرفة، كما ذكرت دراسة اليوسف (٢٠١٥) عن العلاقة بين القضايا المجتمعية بشكل عام، والأمن الفكري بشكل خاص والأدوار الاجتماعية في جميع جوانب الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأيضاً لا بد أن يكون للتعليم والمناهج الدراسية دور في تعزيز الأمن الفكري.

وتقوم المناهج الدراسية بالدور الأكبر في سير المؤسسات التعليمية، وإعداد الأجيال الناشئة والمتعلمة بالشكل التي تتفق مع الفلسفة التي يؤمن بها المجتمع من خلال مساعدة المعلمين على فهم طبيعة المجتمع من حيث نظمه ومؤسساته، وكيفية التفاعل فيما بينهما بما يحقق تماسك المجتمع وتربطه، وكذلك يسهم في تحقيق تكيف الفرد مع مجتمعه وإبراز دوره فيه وواجباته نحوه، ولذلك تُخضع المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية لطبيعة المجتمع من حيث فلسفته وثقافته وطموحاته، والمتتبع لمسيرة المناهج الدراسية يتضح له أن أهدافها ومضامينها كانت انعكاساً مباشراً

ويؤسس قاعدة مشتركة للمعرفة واكتساب المهارات المتنوعة (Lake, 1997)

ويشير الطلاع (١٩٩٩) بقوله: "معلوم أن الطالب في المرحلة الثانوية يُعمل عقله أكثر من وجدانه، لذا لا بد من مراعاة ذلك الجانب، والعمل على مخاطبة عقله ووجدانه بأن واحد، ونظراً لذلك يتوجب تقديم كل ما يتعلق بالإسلام للطلاب بطريقة مبنية على القناعة العقلية، فتبين له الأحكام من التشريعات غاياتها ودلالاتها، حتى تتضح له كلياً ويستوعبها عقلياً، لا أن تُملى عليه إملاءً وتُصب في عقله صباً جامداً ملاماً وفق قوالب لفظية لا تضفي عليها روحها ولا تصبغها بجمالها، ولا بد من البيان له حقيقةً وبكل وضوح الأخطار المحدقة بالإسلام وتحذيره مما يُخطط له ولأتمته من خلال إبعاده عن الإسلام، والأخذ بيده إلى سبل الجهل والجهالة والضلال". ويذكر الحقييل (١٩٩٦) أن الطالب يمر في المرحلة الثانوية بأخطر مراحل حياته، حيث يتوقف عليها مسار حياته المستقبلي سلباً أو إيجاباً.

إن كثيراً من الأطروحات الأدبية والأبحاث العلمية التي تناولت مفهوم الأمن الفكري لدى نطاق عريض من الشباب، أظهرت أهمية التركيز على التنشئة الاجتماعية السليمة منذ الصغر حتى نستطيع أن نربي جسوراً مناسبة يتفهم من خلالها الشباب مضامين الأمن الفكري التي تضمن لهم سلامة الفكر الأمني الذي يعد مطلباً من مطالب استقرار الدول، كما أشارت بذلك دراسة الأشقر (٢٠١٠)، ودراسة الدوسري (٢٠١٠)، وتؤكد دراسة

الأمن الفكري، وقلة الإمكانيات والوسائل المتاحة للمعلم لتعزيز الأمن الفكري، ومن هنا لابد إعادة النظر في صياغة بعض أهداف المناهج الدراسية بشكل عام، والدراسات الاجتماعية بشكل خاص لتعزيز الأمن الفكري، وتضمين محتواها ما يعزز ذلك.

وانطلاقاً من نتائج بعض الدراسات، والتي تشير إلى أن اختلال الأمن الفكري لدى الطلاب على اختلاف صورته يمثل إشكالية كبرى وصعوبة محقدة، بما قد يهدد مستقبل الأجيال، ويستوجب التصدي لها بأسلوب علمي ووقاية ومعالجة، فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول السؤال الرئيس الآتي:

ما دور المدارس الثانوية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها في المملكة العربية السعودية؟

أسئلة الدراسة:

- ١- ما أهمية الأمن الفكري وأساليب تحقيقه لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟
- ٢- ما الآثار التربوية المترتبة على تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟
- ٣- ما دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟
- ٤- ما دور المناهج الدراسية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

للإطار الفكري الذي يؤمن به هذا المجتمع (سعادة وإبراهيم، ٢٠٢٣).

وتعد المناهج -بطبيعة الحال- أحد الركائز الأساسية للنظام التعليمي لتحقيق الأفكار على أرض الواقع، والدراسات الاجتماعية - كجزء مهم من منظومة المناهج - لطبيعة أهدافها، وقربها من الحياة المجتمعية، أداة فاعلة لتحقيق مزيد من الأمن الفكري للطلاب عبر مناهجها المتنوعة (الحسين، ٢٠٠٩)، وتؤكد نتائج العديد من الدراسات على ضرورة هذا الدور في تحصين الطلاب وحمايتهم من الانحرافات الفكرية في العصر الذي أصبحت فيه المجتمعات مطعماً للتهديدات الأمنية بكل صورها كما أشارت بذلك دراسة الحوشان (٢٠٠٤)، وكما تؤكد بعض الدراسات الحاجة إلى إعادة النظر في المنهج الدراسي، وإدراج بعض القضايا التي تدعم المنهج وتخدم الأمن الفكري لدى الطلاب كما في دراسة كافي (٢٠٠٩)، وتشير دراسة آل مطير (٢٠٢٢) إلى ضرورة إدراج مفهوم الأمن الفكري وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ ضمن المناهج الدراسية، وكذلك عقد الدورات التدريبية وورش العمل للطلاب بما يخص تعزيز الأمن الفكري لديهم ، وتؤكد دراسة آل ضبعان ، والأكلي (٢٠٢٤) إلى قلة تضمين مفاهيم الأمن الفكري بالمناهج الدراسية، إضافة إلى وجود بعض القيم المهمة والتي لا بد أن يتطرق لها محتوى المناهج الدراسية ، وكذلك تشير دراسة الحسين (٢٠٠٩) إلى وجود بعض الصعوبات التي تحول دون قيام هذه المناهج بدورها في تعزيز الأمن الفكري من أبرزها: قلة الأنشطة التي تخدم الأفكار التي تعزز منظومة

١. مواكبة خطط الدولة في تنمية الأمن الفكري وتجربتها الرائدة، والتي تحظى بتقدير محلي ودولي نظراً لتميزها ومعالجتها الناجحة عبر جهود كبيرة مبنية على أسس علمية عميقة، تمثلت باتخاذ سياسة وقائية، وتدشين منابر ثقافية وإعلامية لمواجهة الفكر المتطرف، بهدف حماية الأجيال الناشئة من الاستقطاب الفكري.

٢. مواكبة خطط وزارة التعليم في تحسين الطلاب والطالبات من الأفكار الهدامة من خلال إنشاء وحدة التوعية الفكرية، والتي تعزز قيم المواطنة والاعتدال والوسطية، والتصدي لجميع أفكار التطرف والانحلال.

٣. الحاجة الملحة إلى تنمية مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤. الدور الفاعل للدراسات الاجتماعية في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب، والإسهام في تحقيق متطلبات المواطنة الصالحة نظراً لارتباطها بالمجتمع .

٥. حيوية وعصرية موضوع الأمن الفكري الذي يأتي على قمة هرم الاحتياجات الأمنية لأفراد المجتمع.

ب. الأهمية التطبيقية:

١. تزويد صانعي السياسات التعليمية ومتخذي القرار بوسائل يمكن أن تسهم في تنمية الأمن الفكري في المرحلة الثانوية.

٥- ما دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق عدد من الأهداف هي :

١- التعرف على أهمية الأمن الفكري وأساليب تحقيقه لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

٢- التعرف على الآثار التربوية المترتبة على تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية .

٣- التعرف على دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

٤- التعرف على دور المناهج الدراسية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

٥- التعرف على دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أ. الأهمية النظرية:

ويُعرّفه نصير (١٩٩٣) بأنه: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنّب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سبباً للإيقاع في المهالك" (ص١٢).

ويعرف الباحثان مفهوم الأمن الفكري إجرائياً بأنه: "تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال؛ بهدف تحقيق الاستقرار في جميع المجالات المختلفة والوصول إلى تحقيق الأمن الوطني".
المرحلة الثانوية:

تُعرّف بأنها "تلك المرحلة التعليمية التي تأتي بعد المرحلة المتوسطة، ومدتها ثلاث سنوات، يلتحق بها الطلاب الحاصلين على الشهادة المتوسطة حيث تتراوح أعمارهم فيها بين (١٥-١٨) سنة" (السنبلي، ١٩٩٢، ص٤٣).

ويعرف الباحثان المرحلة الثانوية: "المرحلة الثانوية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، ولا يدخل ضمنها المعاهد الثانوية الصناعية، والعسكرية"

منهج الدراسة :

تمت هذه الدراسة من خلال المنهج الوثائقي، الذي يقوم على جمع السجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها؛ بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة الدراسة من أدلة وبراهين الإجابة عن تساؤلاتها (العساف، ١٩٩٥).

٢. مساعدة الجهات الأمنية في المجتمع على اتخاذ برامج قد تسهم في الحد من انتشار الأفكار المنحرفة، وتعزيز الفكر المعتدل.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية :

اقتصرت هذه الدراسة على الأمن الفكري، مفهومه، وأهميته، وأساليب تحقيقه، والآثار التربوية المترتبة على تحقيقه، ودور كل من المؤسسات التعليمية والمناهج التعليمية ومناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيقه.

الحدود المكانية :

المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية :

تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤م.

الحدود البشرية:

طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

الأمن الفكري: يعرفه السديس (٢٠٠٥) بأنه: " أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية " (ص١٦).

ومزاياها وعواملها المتغيرة، وأن المهام الرئيسة للمعلم هي استخدام الثقافة والمنهج المدرسي بشكل يشعر الطلاب بالرضا حول مكونات المنهج وأساسه.

وأجرى الأكلبي وأحمد (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى توافر قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية بمحتوى مناهج المرحلة الثانوية بالمملكة، ومدى مواكبتها للتغيرات والتحديات المعاصرة؛ مما يمكنها من غرس تلك القيم التي تساعد الطلاب على مواجهة الإرهاب الفكري والتقني، وتقديم نموذج مقترح لمنظومة من قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية التي يمكن تضمينها محتوى مناهج المرحلة الثانوية، واستخدام الباحثان المنهج الوصفي، والاستعانة بأداة "استمارة تحليل المحتوى" لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من محتوى مناهج (العلوم الشرعية للصف الأول الثانوي، إضافة إلى مناهج التربية الوطنية، وعلوم الحاسب الآلي للصفوف من الأول الثانوي، والثاني الثانوي، والثالث الثانوي) والمقررة للبنين للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ، وأظهرت نتائج الدراسة ورود جميع القيم المقترحة في محتوى مناهج التعليم عينة الدراسة بصورة تكاملية، وبنسب متفاوتة؛ فهناك قيم حصلت على تكرارات عالية مثل: قيم السلام، ومحددات التفكير، والمواطنة الصالحة، والعمل، والعدل، وحقوق الإنسان، وأدب الدعوة، وأدب الحوار. بينما وردت بعض القيم بتكرارات ضعيفة مثل: قيم الإحسان، والتواضع، والتسامح، ومن القيم المقترحة التي وردت بأشكال مختلفة: النصوص،

ولذلك قام الباحثان بمراجعة ما أتيج لهما من الأدبيات ذات العلاقة في موضوع الدراسة؛ للتعرف على ما توصلت إليه حول الأمن الفكري ومفهومه وسبل تحقيقه، ومن ثم تحليل تلك المعطيات لتشخيص الوضع القائم، والكشف عن الدور الذي يمكن أن تسهم به المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية بشكل عام، ومناهج الدراسات الاجتماعية بشكل خاص، وعلى الآثار التربوية المترتبة على تحقيقه.

الدراسات السابقة:

توافر للباحثين العديد من الدراسات حول موضوع الدراسة، اختار منها الآتي :

قام ناكبوديا (Nakpodia,2010) بدراسة هدفت إلى التعرف على أهمية تعزيز الأسس الثقافية في المناهج كأحد سبل تطوير الأمن الفكري وتنميته لدى الطلاب، وإلى بيان معنى الثقافة وأنواعها، وأثرها على تعلم الطلاب، وتعزيز مفهوم الأمن الفكري، وتوضيح العلاقة بين الثقافة التي يخرتها عقل الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه، وطبقت الدراسة على المناهج المعتمدة في المدارس النيجيرية، إذ بينت أن الثقافة لا بد أن تكون من الأسس التربوية التي تقوم عليها عملية تحديث المناهج، كما أنه لا بد من نقل الثقافة الخاصة بالمجتمع النيجيري وترسيخها بين أكثر عدد من الطلاب في مختلف المدارس، وذلك من خلال المناهج التي تعطى وتدرس بالمدارس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاهتمام بالأسس التربوية التي تتعلق بالثقافة تعد الطريق الأمثل إلى تعريف الطلاب بقواعد الثقافة النيجيرية وأنواعها

التوحيد في المرحلة الثانوية، واشتماله على كثير من القضايا العقدية المعاصرة، إلا أن المنهج مازال بحاجة إلى إعادة النظر وإدراج قضايا أخرى تدعم المنهج وتخدم الأمن الفكري لدى الطلاب؛ ولا بد من إعداد المدرس وتأهيله، حتى يكون قادرًا على التفاعل مع المقرر.

وقام اليميني (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى بيان أهمية الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ومن نتائج الدراسة: أن أهداف وموضوعات مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في مجال الأمن الفكري تبين أن هناك نقصاً في مجال الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية، وهذا قابل للإصلاح بإضافة بعض الموضوعات، والتوسع في البعض الآخر، والمعلم له الدور الأكبر في تفعيل أثر المناهج في جانب الأمن الفكري، وتقييم الأثر وتقويمه، وتعزيز نقاط القوة فيه، وتعويض نقصه، وأبرز أدوات المعلم لتعزيز أمن الطلاب الفكري هي: العلم، والقُدوة، والقدرة على إيصال الحق، والمعلومة الصحيحة بالطرق المشوقة، والرحمة بالطلاب، وتلمس حوائجهم، والحوار والإقناع، ومواجهة الشبهات والرد عليها، ومعالجة الانحراف من بداية اكتشافه.

إنَّ النقد الموجه لمناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، والذي اطلع عليه الباحث بعيد كل البعد عن الموضوعية والنقد البناء، بل ينقض الأمن الفكري الذي تقوم عليه المناهج، وهو من جنس الانحرافات التي حذرت منها المناهج محل الدراسة.

والرسوم التعليمية، وبيّنت إنَّ محتوى مناهج العلوم الشرعية كان أكثر المناهج الدراسية تضمناً لجميع القيم المقترحة، بينما كان محتوى مناهج الحاسب الآلي أكثر المناهج الدراسية تضمناً للقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية، ويرى الباحثان أهمية كبيرة للمناهج التعليمية، ودورها في الإسهام في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني؛ بدءاً من غرس القيم الأخلاقية الإيجابية، وبناء الشخصية المتزنة، وانتهاءً بمثل هذه القيم .

وأجرى كافي (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على دور المناهج التعليمية، وإسهامات العقيدة الصحيحة في إرساء الأمن الفكري في المجتمعات الإسلامية في العصر الحالي، والقيام بدراسة تطبيقية على منهج التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، والنظر في قدرة هذا المنهج على مواكبة الأحداث والتطورات المجتمعية، والتحديات الراهنة التي من شأنها أن تهدد الأمن الفكري لدى الشباب في هذه المراحل العمرية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك عن طريق استخدام استمارة تحليل المحتوى كأداة للدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أنَّ مصطلح "الأمن الفكري" يحتاج إلى إعادة صياغة ومزيد من البحث في ضبط مفهومه؛ لأنه لا يوجد تعريف واحد يحظى بإجماع الباحثين والدارسين، وتبرز هذه الدراسة أهمية العقيدة الصحيحة في تعزيز الأمن الفكري من حيث أهدافها ومضامينها، وأهمية منهج التوحيد، والمناهج عامة في تعزيز الأمن الفكري، وقد اكتشف الباحث وسطية التناول وسلامة الطرح في منهج

وأجرى إسماعيل (٢٠١٤) دراسة هدفت للتعرف على مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوي بمصر، واستخدم المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تحديد مفاهيم الأمن الفكري اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية تمثلت في محاربة الإرهاب، والتطرف، والهيمنة، والسياسة الشرعية، والتخاير، بالإضافة إلى أن منهج التربية الوطنية في صفوف الثانوية الثلاث لا يحقق الدور المرجو منه في إكساب الطلاب مفاهيم الأمن الفكري اللازمة، وإن كانت نسبة ذلك تختلف من مفهوم لآخر ومن صف دراسي لآخر.

وفي دراسة إيامو ، ووإيدوزي (Iyamu & Edozie, 2015) تناولت الدراسة الاستجابة للتحدي

الاجتماعي والسياسي في نيجيريا بتطوير مناهج التعليم الأمني للمستويات الثلاثة من برنامج التعليم الأساسي من خلال الاعتماد على معلمي وخبراء الدراسات الاجتماعية لتنفيذ المناهج الدراسية، واعتمد الباحثان على المنهج الوثائقي القائم على استعراض عدد من الأدبيات التي توضح مفهوم التربية الأمنية، وإعداد المعلم لمنهج الدراسات الاجتماعية من أجل التربية الأمنية، وتوصلت نتائج الدراسة للعديد من نتائج منها: وضع تصور لتعليم الأمن وإعداد معلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة، وقيام مؤسسات تعليم المعلمين بتحديث برامج للتصدي لتحديد انعدام الأمن، وأصبح تعليم الدراسات الاجتماعية برنامجاً مناسباً لتنفيذ وتطوير مناهج التعليم الأمني على مستوى التعليم الأساسي في نيجيريا.

وقام جاب الله وصالح (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى وضع تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية بجمهورية مصر العربية، وقياس أثر بعض وحداته في تنمية التحصيل المعرفي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي ووعيهم بأبعاد الأمن الفكري والذاتية الثقافية. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي من خلال تحليل مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء أبعاد الأمن الفكري، ومن ثم بناء تصور مقترح في ضوء ما كشف عنه التحليل من وجود قصور في مراعاة أهداف، ومحتوى، ووسائل وأنشطة ومعلومات المنهج الإثرائية، ووسائل تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة لبعض الأبعاد وتجريب الوحدة المختارة من هذا التصور.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل، والأمن الفكري، والذاتية الثقافية لصالح التطبيق البعدي، ووجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، والأمن الفكري، والذاتية الثقافية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل والأمن الفكري والذاتية الثقافية، ووجود حجم تأثير كبير للإستراتيجيات والأنشطة المستخدمة في تدريس الوحدة .

وأجرى فينوغرادوفا وسيزيكوفا ورباكوفا)

Vinogradova& Sizikova&Rybakova

(2019، دراسة هدفت إلى التعرف على مشكلة الأمن الفكري كمفهوم للتنمية الاقتصادية المتمثل في التنمية الإقليمية، إذ يعد الأمن الفكري العامل الرئيس للتنمية الاقتصادية، وتناولت الدراسة قضايا تمثلت في رأس المال البشري، والابتكارات، والإمكانات الفكرية، وتركز قضية الأمن الفكري كنوع من أنواع أمن الدولة، ومن ذلك الأمن السيبراني والتهديدات السيبرانية التي تستهدف الأفراد، وغالبًا ما تؤدي إلى انتهاكات البيانات الشخصية للموظفين وتوضح الدراسة اتجاهات الأمن الفكري في الاتحاد الروسي. وعلى وجه التحديد مشكلة هجرة الأدمغة من روسيا، وتحديدًا هجرة الباحثين والعلماء المؤهلين تأهيلاً عالياً إلى الخارج، كما توضح تأثير الهجرة بشكل عام، والهجرة الفكرية بشكل خاص على النمو الاقتصادي الإقليمي والتنمية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن تأثيرات تدفق رأس المال الفكري على التنمية الاقتصادية متعددة الجوانب بشكل أساسي، وأنه في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية الموازية فإن الهجرة الفكرية قد تلعب دوراً إيجابياً في تنمية مناطق المنشأ والبلدان،

وأجرى العثمان (2017) دراسة هدفت إلى بناء برنامج تعليمي وفق المدخل التكاملية لمقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية، وقياس فاعليته في تنمية مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى قائمة

وقام اليوسف (2015) بدراسة هدفت إلى بناء

تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية، وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة تبوك، وتم استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي لدراسة أثر التصور المقترح، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,001 بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة بصفة عامة وقيمها كل على حدة لصالح المجموعة التجريبية.

في حين قام الشريفين وآخرون (2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على تعزيز الأمن الفكري في محتوى المناهج التعليمية من خلال دراسة تحليلية "للوصول إلى توضيح الأمن الفكري والكشف عن أهميته للفرد والمجتمع، وبيان معايير اختيار محتوى المناهج التعليمية المحققة للأمن الفكري، ثم توضيح الإستراتيجية المقترحة لدور المحتوى التعليمي في تحقيق الأمن الفكري، واستخدام في ذلك المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أسس بناء الأمن الفكري هي الأسس الدينية والفكرية والاجتماعية، وأن الإستراتيجية المقترحة لدور محتوى المناهج التعليمية في ترسيخ الأمن الفكري قائمة على الأسس الديني، والنفسي، والاجتماعي، والعقلي، وعلى مراعاة استمرارية تعلم المحتوى وتتابعه وتكامله في المناهج التربوية، إضافة إلى المراجع الدائمة، وأوصت الدراسة بالاهتمام بمحتوى المناهج الدراسية وأن تنشر الثقافة الأمنية الواعية وتحديدًا ما يخص الأمن الفكري.

يتكون من المجالات التالية: المجال الأول: مجتمع حيوي (قيمه راسخة - بيئته عامرة - بنيانه متين) والمجال الثاني: اقتصاد مزدهر (فرصه ثمرة - استثماره فاعل - تنافسيته جاذبة - موقعه مستغل) والمجال الثالث: وطن طموح (حكومته فاعلة - مواطنه مسؤول). وتكون المقياس في صورته النهائية من (34) عبارة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن مؤشرات جودة المطابقة للمقياس ظهرت بصورة جيدة ومقبولة دلت على تحقق صدق البناء العملي للمقياس، وأن مستوى الأمن الفكري لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030 جاء مرتفعاً، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة البحث وفقاً لاختلافهم في متغير النوع والصف الدراسي، كما ظهرت فروق دالة إحصائية تعود إلى متغير نوع المدرسة، ولم تظهر فروق دالة إحصائية للتفاعل بين متغيرات البحث.

وأجرى العنزي (2023) دراسة هدفت إلى التعرف على دور المنهج الخفي في تعزيز الأمن الفكري في التعليم السعودي من وجهة نظر طلبة الثالث ثانوي، وأسباب ضعفه من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن أثر متغير الجنس في وجهات نظر العينة من الفئتين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة من (63) عبارة، مقسمة في محورين، تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة تكونت من (2190) مبحوثاً منهم (1400) طلبة و(790) معلماً من الجنسين، وبيّنت النتائج أن: المنهج الخفي يسهم في تعزيز الأمن الفكري في

بمفاهيم الأمن الفكري، والتي ينبغي تضمينها لطلاب المرحلة الثانوية في مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية تشتمل على أربعة مجالات: (العقدية، والاجتماعية، والنفسية، والعقلية) كما توصلت نتائج الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المرحلة الثانوية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مفاهيم الأمن الفكري في اتجاه التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة (ت: 4,02) تعزى إلى فاعلية البرنامج التعليمي وفق المدخل التكاملية، ووجود حجم تأثير مرتفع للبرنامج التعليمي في تنمية مفاهيم الأمن الفكري في مجالاته الأربعة: (العقدية، والاجتماعي، والنفسي، والعقلي) مما يؤكد فاعلية البرنامج، إذ بلغت قيمة مربع إيتا (0,30).

وأجرى آل مطير (2022). دراسة هدفت إلى بناء مقياس للأمن الفكري في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030، باستخدام التحليل العملي التوكيدي، متحقق فيه البناء العملي والثبات، ويمكن من خلاله تحديد مستوى الأمن الفكري في ضوء الرؤية الوطنية السعودية 2030، لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك، والكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث على المقياس، والتي تعزى إلى النوع ونوع المدرسة والصف الدراسي. وأستخدم في البحث المنهج الوصفي. وتكونت عينته العشوائية العنقودية من (390) طالباً وطالبةً من مختلف الصفوف الدراسية بالمرحلة الثانوية. ولتحقيق أهداف البحث تم بناء مقياس من إعداد الباحث

بأخطار شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام، وجهود المدرسة الكبيرة في التصدي لذلك.

وأجرت آل ضبعان، والأكليبي (٢٠٢٤) دراسة هدفت إلى تقييم محتوى مقررات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية، (نظام المسارات) في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم الأمن الفكري. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى، وأعدت قائمة بقيم الأمن الفكري بلغت (٦٠) قيمة، موزعة على خمسة مجالات، هي: (قيم الأمن الفكري العقلية، والاجتماعية، والوطنية، والثقافية، والتقنية)، ثم تحليل محتوى مقررات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوءها، وهي: (تفسير ١، حديث ١، توحيد ١، قراءات ١، تفسير ٢، حديث ٢، توحيد ٢، قراءات ٢، علوم قرآن) وتوصلت إلى عدد من النتائج، أهمها: وجود تفاوت في توزيع قيم الأمن الفكري في كتب الدراسات الإسلامية، إذ بلغت قيم الأمن الفكري الاجتماعية النسبة الأكبر على مستوى كتب مقررات الدراسات الإسلامية بنسبة (٦٨,٥٢٪)، بينما جاءت قيم الأمن الفكري التقنية في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٢,٠٤٪)، وإلى قصور واضح في تضمين أبعاد قيم الأمن الفكري في محتوى مقررات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح تنوع أهدافها، حيث تم إبراز دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري كما في دراسة الأكليبي وأحمد (٢٠٠٩). ودراسة

التعليم السعودي بمتوسط كلي (٣,٥١ من ٥) أي بدرجة كبيرة، وعلى مستوى المكونات الفرعية حصلت الخلفية الثقافية ومستوى أداء المعلم على أعلى متوسط (٣,٩٩) ثم الخلفية الثقافية للمتعلم (٣,٦١)، وثالثًا المنافع المدرسية (٣,٥٩)، ورابعًا الكتاب المدرسي بمتوسط (٣,٥٥) وجميعها بدرجة (كبيرة)، وخامسًا الجدول الدراسي بمتوسط (٣,١٨) وأخيرًا ترتيب الفصل ووضع الأثاث (٣,١٦) وهذين الأخيرين بدرجة (متوسطة)، ووجود فروق بين وجهات نظر العينة تبعًا لمتغير الجنس في درجة إسهام المنهج الخفي في تعزيز الأمن الفكري لصالح الطلاب الذكور.

في حين قامت الصالح (٢٠٢٤) بدراسة هدفت عن الكشف عن تأثير تطبيق تيك توك في نشر التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض، ومعرفة دور المدرسة في التوعية بذلك. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي، من خلال استطلاع آراء الطلبة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد بلغت عينة الدراسة (٥٢٩) طالبًا وطالبة من مدينة الرياض، تم اختيارهم عشوائيًا من مجتمع الدراسة. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن ما يقارب نصف حجم عينة الدراسة حملوا التطبيق خلال جائحة كورونا، وأن أغلبية أفراد العينة يعدون مستقبلين للمحتوى وليس من صناعه. كما تشير النتائج إلى ارتفاع الحس الديني والوطني لدى عينة الدراسة، وقدرتهم على تمييز المحتوى المسيء، كما اتفقوا أغلبيتهم على أن المحتوى يتضمن الكثير من الممارسات الدينية والأخلاقية والاجتماعية الخاطئة. كما تظهر الدراسة وعي المعلمين

ودراسة العنزي (٢٠٢٣) ، ودراسة الصالح (٢٠٢٤) بالإضافة إلى المرحلة المتوسطة ، أما نوع المنهج المستخدم فيها فقد اتفقت الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي كدراسة الأكلبي وأحمد (٢٠٠٩)، ودراسة كافي (٢٠٠٩)، ودراسة اليميني (٢٠٠٩)، ودراسة جاب الله وصالح (٢٠١٢) ، ودراسة اليوسف (٢٠١٥)، ودراسة الصالح (٢٠٢٤) ، ودراسة الصالح (٢٠٢٤)، في حين استخدمت بعض الدراسات بالإضافة إلى المنهج الوصفي، المنهج شبه التجريبي كدراسة جاب الله وصالح (٢٠١٢)، ودراسة اليوسف (٢٠١٥) ، ودراسة العثمان (٢٠١٧)، وكذلك استخدمت بعض الدراسات منهج تحليل المحتوى كما في دراسة جاب الله وصالح (٢٠١٢) ، ودراسة إسماعيل (٢٠١٤)، ودراسة آل ضبعان، والأكلبي (٢٠٢٤) والدراسة الحالية استخدمت المنهج الوثائقي، وهنا اختلفت مع الدراسات السابقة في استخدام هذا المنهج باستثناء دراسة إيامو، وويدوزي (Iyamu & Edozie (2015)، وأما عن النتائج فقد أشارت النتائج إلى مدى إسهام الخبرات التربوية في تعزيز الأمن الفكري، إذ تسهم هذه الخبرات بدرجة كبيرة جداً في تعزيز الأمن الفكري في الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل التعليمية والتقنية والأنشطة وأساليب التقويم، وقد أظهرت بعض الدراسات السابقة أهمية المناهج، ودورها في تعزيز الأمن الفكري ومواجهة الإرهاب الفكري كدراسة الأكلبي وأحمد (٢٠٠٩)، ودراسة اليميني (٢٠٠٩)، وأوضح بعض الدراسات أثر التصور المقترح في تنمية قيم الأمن الفكري

كافي (٢٠٠٩)، ودراسة اليميني (٢٠٠٩)، ودراسة الشريفين وآخرون (٢٠١٥)، ودراسة آل ضبعان، والأكلبي (٢٠٢٤) ، وهذه الدراسة الحالية أيضاً تضيف في هدفها إلى دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري، وبناء تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري في المقررات الدراسية كما في دراسة اليوسف (٢٠١٥م)، وأهمية الأسس التربوية خاصة الثقافية ودورها في تطوير الأمن الفكري وتنميته كدراسة ناكبوديا (Nakpodia.2010) ، ودور المنهج الخفي في تعزيز الأمن الفكري كما في دراسة العنزي (٢٠٢٣) ، وتأثير تطبيق "TikTok" تيك توك في نشر التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في دراسة الصالح (٢٠٢٤) ، وما يخص العينات المستخدمة فيها فقد تنوعت العينات حيث كانت العينات بين المناهج الدراسية وبين الطلاب، وتنوعت المقررات الدراسية التي تم تناولها من خلال الدراسات السابقة بين العلوم الشرعية كما في دراسة اليوسف (٢٠١٥) ، والدراسات الاجتماعية في دراسة جاب الله وصالح (٢٠١٢)، والتربية الوطنية في دراسة إسماعيل (٢٠١٤)، وتنوعت المراحل الدراسية بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، وأغلب المراحل الدراسية التي أجريت عليها هي المرحلة الثانوية، نظراً لخطورة هذه المرحلة التي تعد مرحلة حرجة في حياة الشباب، وهي كذلك المرحلة المناسبة لتناول مثل هذه المواضيع كدراسة الأكلبي وأحمد (٢٠٠٩)، ودراسة كافي (٢٠٠٩)، ودراسة اليميني (٢٠٠٩)، ودراسة اليوسف (٢٠١٥)، ودراسة آل ضبعان والأكلبي (٢٠٢٤)

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث تناول دور المدارس الثانوية كونها إحدى أهم المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري، وذلك من خلال تعريف الأمن الفكري وأهميته وأساليب تحقيقه، والآثار التربوية المترتبة على تحقيقه ودور المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية في تحقيقه، ومن ثم دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لارتباطها الوثيق في المجتمع بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما أهمية الأمن الفكري وأساليب تحقيقه لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

إن الأمن والطمأنينة غاية من الغايات النبيلة التي يحرص عليها الإسلام؛ فالإسلام في دعوته لتحقيق الأمن للإنسان، إنما يستهدف حماية الشخصية الإنسانية، ولا ينحصر ذلك في الإجراءات الوقائية أو العقابية فحسب، وإنما هو شامل لكل نواحي الحياة، وهو مفهوم مرتبط بالعبودية لله، والتصديق بآياته وكتبه ورسوله، وهكذا يعلي الإسلام من قيمة الأمن فيجعلها ضرباً من التدين الصادق، ووفاءً حقيقياً لمقتضى الإيمان، وقد كفلت الشريعة الإسلامية تحقيق الأمن الفكري وذلك بحفظ الضرورات الخمس التي منها العقل الذي يرتبط به الأمن الفكري ومن خلاله يتحقق وبه يصلح كل شيء أو يفسد، فهو مناط التكليف وأساسه، والأمن الفكري ضرورة من ضرورات الحياة، وهو

بالمقررات الدراسية كدراسة اليوسف (2015)، كذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن الاهتمام بالأسس التربوية بشكل عام والأسس الثقافية بشكل خاص يؤدي إلى تعزيز الأمن الفكري كدراسة ناكبوديا (2010) (Nakpodia)، وأوضحت دراسة العثمان (2017) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المرحلة الثانوية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم الأمن الفكري في اتجاه التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة (ت: 4,02) تعزى إلى فاعلية البرنامج التعليمي وفق المدخل التكاملي، وأوضحت دراسة آل مطير (2022) إلى أن مؤشرات جودة المطابقة للمقياس ظهرت بصورة جيدة ومقبولة، ودلت على تحقق صدق البناء العاملي للمقياس، وأن مستوى الأمن الفكري لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030 جاء مرتفعاً، وتشير دراسة العنزي (2023) إلى المنهج الخفي يسهم في تعزيز الأمن الفكري في التعليم السعودي بمتوسط كلي (3,51 من 5) أي بدرجة كبيرة، وبيّنت دراسة الصالح (2024) ارتفاع الحس الديني والوطني لدى عينة الدراسة، وقدرتهم على تمييز المحتوى المسيء، ودراسة آل ضبعان والأكلي (2024) توصلت إلى وجود تفاوت في توزيع قيم الأمن الفكري في كتب الدراسات الإسلامية، إذ بلغت قيم الأمن الفكري الاجتماعية النسبة الأكبر على مستوى كتب مقررات الدراسات الإسلامية.

والسياسية والاجتماعية؛ مما يؤدي إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني " (المالكي، 2006، ص 49).

ويعرف الباحثان الأمن الفكري بأنه: تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال؛ بهدف تحقيق الاستقرار في جميع المجالات المختلفة والوصول إلى تحقيق الأمن الوطني.

أهمية الأمن الفكري:

تكمن أهمية الأمن الفكري في ارتباطه بأمرين مهمين هما: الأمن والفكر. فالأمن أحد المتطلبات الأساسية للحياة، ولا استقرار للعيش بدونها، فهو أمل كل إنسان، ومنشود كل بشر على وجه هذه البسيطة كي يجيا سعيداً هانئاً مطمئناً، وتسعى جميع المجتمعات إلى تحقيقه، ولا يهنأ العيش إلا به، والفكر هو القلب الذي تنبض به الحضارات، فكلما كان الفكر الذي يحمله المجتمع سليماً واعياً كلما أنتج وأبدع. وكلا الأمرين - الأمن والفكر - لا يستقران دون تحقق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع.

ويعد الأمن الفكري جزءاً مهماً من منظومة الأمن بمفهومه الشامل، وبفقدته يصبح استقرار المجتمع في خطر، ولا يمكن تحقيق الأمن لأي مجتمع في غياب الأمن الفكري، ولا يمكن للفرد أن يتصور مدى أهمية الأمن الفكري، وما يترتب على تحقيقه من إيجابيات إلا بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه (المالكي، 2009).

غاية يسعى إليها كل إنسان؛ كي يعيش بأمن وأمان يحقق بعد ذلك للوطن الأمن والاستقرار والنماء والازدهار.

مفهوم الأمن الفكري:

الأمن الفكري:

يعرف الجحني (2000) الأمن بأنه: " مجموعة إجراءات ترويجية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعترية" (ص 73).

كما يعرف البكر (2002) الفكر بأنه: " جملة النشاط الذهني وأسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق" (ص 13).

ويُعرف الأمن الفكري بأنه: " تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل شائب ومعتقد خاطئ، وكل ما قد يُشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وذلك يكون بما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام والتي ترتبط في خدماتها" (الحيدر، 2002، ص 316).

ويعرف أيضاً بأنه: "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمر الديني

٢. أن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تُحدّد، فالأمن الفكري يحتاج إلى حراسة كل دار، بل كل عقل، وحمايته من الاختراق قدر الإمكان، وهذا يوسع المسؤولية .

٣. أن اختلال الأمن الفكري مؤد إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى: الجنائية والاقتصادية وغيرها.

٤. أن الضرر المتوقع بالأمن الجنائي في معظمه محدد بمن وقع عليه الجرم؛ أما ضرر الإخلال بالأمن الفكري فإنه يتعدى إلى جميع شرائح المجتمع .

٥. أن الإخلال بالأمن الفكري للأمة قد يكون بأيدي أعدائها، وقد يكون بأيدي بعض أبنائها، وخطر الثاني أعم، لخفائه وعدم وضوحه .

وفي ضوء ما تقدم تتأكد أهمية الأمن الفكري والتأكيد عليه، خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلى المؤسسات التعليمية القيام بالدور الفاعل في مجال وقاية الطلاب من الانحراف الفكري ؛ وذلك نظراً لسهولة التأثير على الشباب بهذه المرحلة ؛ فهذه المرحلة مرحلة حاسمة في حياتهم، لأنها مرحلة تكوين الفرد الجسمي، والانفعالي، والعقلي، والاجتماعي، وكذلك تكوين عاداته وميوله واكتسابه القيم والمعايير الدينية والأخلاقية التي تحكم سلوكه وتوجه تفاعله مع مجتمعه، وهذا يدعو لتأكيد أهمية تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه لدى هؤلاء الطلاب، وضرورة الاهتمام به والسعي لتحقيقه وتعزيزه لديهم، وتحصينهم في مواجهة دعاة الغلو والتطرف والعنف، وقد قامت المؤسسات التعليمية بذلك من

ويمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري في النقاط الآتية كما أشار لها السديس: (٢٠٠٥)

١. أن الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية .

٢. يؤدي غياب الأمن إلى خلل في جميع فروعها.

٣.. يستمد الفكر في هذه الأمة جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها وثوابتها، وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتها .

٤. أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

٥. أن في تحقيقه حماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة، ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة.

٦. يبحث الأمن الفكري في كيفية التصدي للجريمة عامة وجرائم العنف خاصة.

٧. أن في تحقيقه صيانةً للشريعة وذباً عن حياضها؛ لأن الغاية التي يتفق عليها جميع أعداء الإسلام هي الطعن والتشكيك فيه .

ويضيف اللويحق (٢٠٠٥) إلى أهمية الأمن الفكري:

١. أن الأمن الشامل مسؤولية الأمة بجميع فئاتها، وعلى اختلاف تخصصات الناس، وأعمالهم ومهامهم، ولكن الأمن الفكري أخصّ من ذلك، فهو مسؤولية كل فرد، ولو كانت تلك المسؤولية متعلقة بذاته.

العمل وخطواته ومراحله، وتُعين الجهات المعنية في التنفيذ، وتحث الجهات المعنية على مراقبة التنفيذ، وتوجه الجهات المناط بها تقييم النتائج وتصحيح المسار إذا لزم ذلك .

المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار:

قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد، سواء كان مصدر هذه الأفكار داخلياً أم خارجياً، مما يؤدي إلى وجود بعض هذه الأفكار بدرجة أو بأخرى لدى بعض شرائح المجتمع، ثم لا تلبث أن تنتشر وتستقطب المزيد من الأتباع مما يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة بمعتنيها ومحاورتهم وتفنيدهم والآراء ومقارعة الشبه بالحجة، وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة. وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري؛ لأن المواجهة فكرية في الأصل، وهذا ما يستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش المبني على أصول سليمة، والقائم على بيان الأدلة والبراهين الصادقة المؤثرة لترسيخ القناعات بما هو صحيح من المعتقدات والأفكار، وزعزعة جذور الانحراف الفكري في نفوس أصحابه .

المرحلة الثالثة: مرحلة التقييم:

يبدأ العمل في هذه المرحلة بتقييم الفكر المنحرف، وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقييم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع، وترتبط هذه المرحلة

خلال تحصين الطلاب والطالبات، وتعزيز الأمن الفكري عن طريق برامج مركز الوعي الفكري.

أساليب تحقيق الأمن الفكري:

إن بناء الأمن الفكري لا بد له من وسائل تساعد في تحقيقه، إذ بدونها لن تتم عملية البناء، ولن يتحقق الأمن الفكري إلا من خلال وسائل تقيمه بطريقة سليمة وتحافظ على دوامه وتطوره، وتعمل على متابعة مكوناته، وتعديل ما يطرأ من أمور وقضايا، ويقتضي ذلك البناء العمل على إعداد الفرد إعداداً فكرياً صحيحاً من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يجب أن تتخذ العقيدة الإسلامية مصدراً لذلك الإعداد، بالإضافة إلى تحصين ذلك البناء الفكري من خلال إيجاد السياق الفكري الواقعي الذي يمكن الفرد من النقد والتمييز والفرز والاختيار المدرك من كل ما يعترضه من تيارات فكرية .

إن أساليب ووسائل تحقيق الأمن الفكري قد تكون وقائية وقد تكون علاجية، وقد تكون مجتمعة، فتكون وقائية وعلاجية، والهدف منها رفع الانحراف الفكري، وقد أشار المالكي (٢٠٠٩) إلى أنه يمكن تحقيق هذه الأساليب في مراحل تتمثل في :

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري :

يتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية وغيرها من المؤسسات، ويكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيه الغايات والأهداف، وتحدد برامج

الأدلة والبراهين، وقد تكون علاجية باستخدام الحوار والنقاش، وهذا يتضح -بفضل الله - في جهود المملكة العربية السعودية من خلال ما يقوم به مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، وهو دليل على نجاح المراجعات الفكرية .

ويمكن كذلك الاستفادة مما ذكره المختصون في مجال الأمن الفكري، فقد ذكر السديس (2005)، وابن حميد (2008)، والحسين (2009) عدداً من الوسائل والأساليب التي يمكن عن طريقها تحقيق الأمن الفكري وهي كما يلي :

١. الاعتصام بكتاب الله وسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهو الأمن الحقيقي، وهو الذي يستند عليه ولاية الأمر في المملكة، ويترسمه رجال الأمن .

٢. العناية بالتربية الصالحة، والتنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تسيّر على ما ارتضاه الدين، ولا تخالف المجتمع في عاداته وتقاليده وأعرافه التي لا تخالف الشرع، والطاعة والحب لولاية الأمر.

٣. إتاحة الفرصة للتعرف على اتجاهات شبابنا الفكرية والثقافية، ومناقشة هذه الاتجاهات والتحاوّر فيها، وتوعية اتجاهات الفكر المتطرف، والتأكيد على الحوار المنضبط بالضوابط الشرعية .

٤. العمل على ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال .

بسابقتها وتنتج منها، إذ تقوم الجهات المعنية بالحوار والمناقشة بتقييم ما يحمله هؤلاء الأفراد من أفكار منحرفة وتقييم مخاطرها، وقد لا يؤدي الحوار وتوضيح الأدلة والبراهين إلى النتيجة المرجوة، فإن لم تنجح هذه المرحلة تنتقل إلى المرحلة التالية .

المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة:

العمل في هذه المرحلة موجه إلى من لم يستجيب للمراحل السابقة، ويكون بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم على ما يحملونه من فكر، وهو منوط بالأجهزة الرسمية أولاً وصولاً إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه .

المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح:

يكتف الحوار في هذه المرحلة مع الأشخاص المنحرفين فكرياً، ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصصات خصوصاً العلماء المؤهلين على مقارعة الشبهة بالحجة .

ومن خلال استعراض هذه الأساليب والمراحل التي يتم تحقيق الأمن الفكري عن طريقها يتضح أنها تتمثل في جوانب وقائية قبل وقوعها من خلال التمسك بالكتاب والسنة المطهرة وغرس الوسطية والاعتدال، والعناية بالتربية والتنشئة الاجتماعية، وتفعيل دور الحوار والنقاش وتعزيزه في جميع المراحل حتى يتاح للفرد التفكير والاقناع عن طريق

وفي ضوء ما سبق نجد أن تحقيق الأمن الفكري يمر بعدة مراحل وبعده أساليب ووسائل سواء كان الانحراف الموجه فردياً أم جماعياً، ومع خطورة الانحراف الجماعي فإن الانحراف الفردي يظل مشكلة جديرة بالاهتمام؛ إذ إنه يهيئ الفرد للانضمام للجماعات المنحرفة أو لتكوين جماعة جديدة تساند هذا الفكر، وفي كلتا الحالتين فإن مراحل تحقيق الأمن الفكري تبدأ بالوقاية منه، ثم مرحلة المناقشة والحوار، ثم مرحلة التقويم، وأخيراً مرحلة المساءلة القانونية ومرحلة العلاج الذي يتم في الإصلاحات أو غيرها من خلال المراجعات الفكرية والعقدية التي تؤدي إلى تصحيح المفاهيم وضبطها بضوابطها الشرعية.

السؤال الثاني: ما الآثار التربوية المترتبة على تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

يعد تحقيق الأمن الفكري واجباً دينياً وأخلاقياً ووطنياً؛ لذا يجب النظر إلى تحقيقه باعتباره مسؤولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته، لاسيما والجهات التي ينبغي أن تشترك في العمل على تحقيقه متعددة، فضلاً عن اتساع نطاق العمل وتشعب مجالاته (المالكي، 2009). وحماية المجتمع الفكرية مسؤولية مناهجة بالجميع، ومن أهمها المؤسسات التعليمية بمراحها المختلفة، من خلال إدارتها ومعلميها ومناهجها وبرامجها الصفية وغير الصفية، ومن خلال مراكز البحوث والدراسات فيها وما يصدر عنها من مطبوعات ودراسات علمية، وتقوم هذه المؤسسات

5. الوجود الفاعل للإعلام؛ وذلك لشرح مزايا الإسلام الصحيح، ودحض كل ما يخالفه من أفكار مستوردة وثقافات مشبوهة .

7. مواكبة المستجدات والحوادث والتطورات لبيان موقف الإسلام منها وفق آلية ذات مرونة وسعة وفهم .

8. الاعتماد على البحث العلمي ونتائج الدراسات العلمية الجادة، وإجراء الدراسات الميدانية المتعمقة لقياس الرأي العام، وتوظيف نتائج تلك الدراسات في مجال التخطيط بصوره المختلفة.

9. طلب العلم الشرعي، والعناية بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية، وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوبة، فكم كان الخلط في المفاهيم سبباً في الانحراف الفكري والانزلاق في مزالق الغلو والتطرف .

10. ربط الشباب بالعلماء المعتمدين .

11. تنشئة الطالب على احترام الحقوق والواجبات.

12. إشاعة روح المحبة والتعاون عند الطلبة وتحذيرهم من الاختلافات.

13. تعزيز مبادئ الوحدة الوطنية .

14. سن القوانين والأنظمة، ومن أبرز دواعي وجودها حماية حقوق الإنسان وكرامته، وحماية صغار السن وحماية العقيدة وصيانة الأبدان والعقول، وحماية الأعراض .

التي قد تصيبه أو تصيب أسرته أو مجتمعه إذا لم يتحقق الأمن الفكري.

٨. بتحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يمكن المحافظة على الروابط الاجتماعية من التفكك، نظراً لأن الانحراف يساعد على تفكك الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

٩. من الآثار التربوية لتحقيق الأمن الفكري على الفرد: الحفاظ على جماعة المسلمين من الفرقة والاختلاف، وعدم الخروج على ولي الأمر المسلم.

١٠. يؤدي تحقيق الأمن الفكري في المجتمع إلى حفظ الضروريات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها للمسلم، وحماية حقوقه، كما أن فيه حماية لحقوق غير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع المسلم من الاعتداء عليهم في ممتلكاتهم وأنفسهم.

١١. بتحقيق الأمن الفكري في المجتمع يعم الخير جميع أفرادهم، وتحقق لهم الرفاهية.

١٢. التصدي لبعض سلبيات العولمة كسلبات الفضائيات والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وما يروج عبرها من انحرافات عقديّة وفكرية وسلوكية وأخلاقية، وإشاعات مضللة، ولهذا يُعد الأمن الفكري حصناً قوياً لأفراد المجتمع.

١٣. بتحقيق الأمن الفكري يكتسب أفراد المجتمع القيم النبيلة كقيم احترام النظام، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، والإيثار وحب الخير، ومن ثم تسود الطمأنينة

بدور فاعل في إيجاد الحلول العلمية لمشكلات المجتمع وقضاياه الفكرية والسلوكية؛ بهدف تحقيق الأمن الفكري لأمن واستقرار المجتمع، وعلى هذا الأساس نجد الآثار التربوية المترتبة على تحقيق الأمن الفكري كما أشار المالكي (٢٠٠٦)، والهجهوج (٢٠١١)، هي كالتالي:

١. يؤدي تحقيق الأمن الفكري إلى الالتزام بالوسطية والاعتدال فكرياً وممارسة في الحياة.

٢. تحقيق الأمن الفكري يجعل الفرد يأمن على عقيدته، فيلتزم بتعاليم دينه ويمارس شعائره التعبديّة دون خوف، فيتحقق بذلك الأمن الديني.

٣. تحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يجعل منه فرداً مستقيماً صالحاً قائماً بواجباته تجاه مجتمعه ووطنه وولاية أمره.

٤. تحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يمكن حمايته من الوقوع في الانحراف في فكره وسلوكه.

٥. تحصين الأفراد فكرياً في مواجهة دعاة الفكر المنحرف الذين يستغلون جهلهم بالدين.

٦. تحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يجعل منه فرداً قادراً على النقد والتمييز والفرز والاختيار المدرك في كل ما يعترضه من تيارات فكرية وغير فكرية.

٧. بتحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يتحقق له الأمن النفسي، المتمثل في إحساسه بالأمان والطمأنينة، وزوال مشاعر الخوف والقلق والتوتر، وعدم توقع حدوث الأخطار

الابتدائية إلى المرحلة الجامعية. ولا شك أن الارتباط بين التربية والتعليم والأمن بمفهومه الشامل والأمن الفكري على وجه الخصوص يُعد ارتباطاً وثيقاً؛ إذ إن الجهود التي تبذل في مجال التربية والتعليم تعد من أبرز الجهود التي يمكن أن تسهم في حفظ التوازن الاجتماعي في المجتمع .

ويمكن للمؤسسات التعليمية تعزيز الأمن الفكري كما أشار الغامدي (٢٠١٠)، والمرعول (٢٠١١)، والمالك، (٢٠٠٩)، من خلال الآتي:

١ - الاهتمام بحسن اختيار عضو هيئة التدريس في جميع المراحل التعليمية من خلال معايير دقيقة تكفل توافر الكفايات اللازمة لديه، وتضمن تبنيه الوسطية والاعتدال فكرياً وممارسة، والحرص على رفع مستوى ثقافته الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية ليعمل على تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة، وضرورة وضع برامج فاعلة للمتابعة وتقويم الأداء في هذا المجال، وقد دعت إلى ذلك (وثيقة التعليم في المملكة العربية السعودية) حيث جاء في المادة (١٩٥) ما يأتي "يتم اختيار القائمين على التربية والتعليم من ذوي الكفاية العلمية والتربوية والفنية والخلق الإسلامي".

٢- تلقي القيادات التربوية في مؤسسات التعليم من معلمين، ومشرفين تربويين، ومرشدي طلاب، ومدربين، وغيرهم لدورة تدريبية مكثفة لاطلاعهم على الجديد في مفهوم الأمن الفكري .

والسكينة أفراد المجتمع، وهو مطلب رئيس للأمن بمفهومه الشامل.

وفي ضوء ما تقدم تتضح جلياً الآثار التربوية الناجمة من تحقيق الأمن الفكري في المجتمع؛ فبتحقيقه تتحقق جوانب الأمن المختلفة، كالأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والثقافي والأمن العقدي والأخلاقي، وأخيراً الأمن الوطني بجميع مقوماته.

السؤال الثالث: ما دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

للمؤسسات التعليمية دور كبير في تحقيق الأمن الفكري، إذ لها دور وقائي مهم لدرء الفساد وارتكاب الجريمة، وذلك بغرس أساليب التربية والتعليم والأخلاق، والقيم والسلوك والمنهج الصحيح والمواطنة الصالحة في نفوس الطلاب.

وقد أشار بذلك الزهراني (٢٠٠٤) بأنها من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت المجتمعات الحديثة إليها لتلبية حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة، فأصبحت تلك المؤسسات مؤسسات اجتماعية متخصصة تزود الطالب بشتى أنواع المعرفة، وتقوم بمهمة نقل الثقافة من جيل إلى آخر، وتشارك مع الأسرة وغيرها من مؤسسات التربية في تنشئة الطالب التنشئة الاجتماعية لتحقيق هدفها العام، وهو إيجاد مواطن صالح معد للحياة، فهي تقوم بدورها في التعليم بدءاً مما قبل المرحلة

وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذا السن من تسام في الآفق وتطلع إلى العلياء وقوة في الجسم."

٨-حث الطلاب بصفة مستمرة على حب العمل التطوعي وتقديم المساعدة للآخرين، وإبراز دور بعض الجهات التطوعية المساهمة في ذلك كجمعية الكشافة وغيرها.

٩-ترسيخ مبادئ الانتماء للجماعة ونبذ الفرقة والاختلاف لدى الطلاب، وذلك من خلال مبادئ ديننا الحنيف الذي يدعو إلى الوحدة والاجتماع والنهي عن التفرق والاختلاف .

١٠-تثقيف الطلاب أمنياً بما يتناسب مع مستوياتهم الدراسية، وذلك من خلال ما كفلته الشريعة الإسلامية من تحقيق أمن المجتمع بحد من حدود الله .

١١-تفعيل دور الجامعات في تحقيق الأمن الفكري من خلال البحوث والدراسات واللقاءات العلمية، ونجد هذا الدور بارزاً بفضل الله بإقامة الكثير من المؤتمرات واللقاءات والندوات بالإضافة إلى تبني بعض الجامعات الكراسي العلمية التي تعزز الأمن الفكري مثل: كرسي الأمير نايف للأمن الفكري بجامعة الملك سعود وغيره كما سبق .

واتضح من خلال استعراض النقاط السابقة دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري الوظيفة التي تقوم بها هذه المؤسسات من خلال دورها في إكساب الطلاب قيم ومبادئ الدين الإسلامي التي توصي بالاعتدال والوسطية، وتحذر من الغلو والتطرف، إذ إن مسؤوليتها

٣-العمل على ترسيخ القيم الدينية في أذهان المتعلمين، إذ هي الأساس في تعلم القيم الأخرى.

٤-ترسيخ وسطية الإسلام واعتداله من خلال البيئة المدرسية بمكوناتها المختلفة.

٥-تدريب الطلاب من خلال الأنشطة المختلفة على كيفية الحوار البناء والمناقشة الهادفة، وأسلوب التعليم التعاوني، والعصف الذهني وأسلوب حل المشكلات داخل الصف وخارجه، كالكتابة حول قضية من قضايا الأمن الفكري، وإبداء الرأي والتحليل وتدريبهم على مهارات التفكير الناقد .

٦-بيان حقوق ولي الأمر المسلم ومقتضيات السياسة الدولية المعاصرة، فعلى المؤسسات التعليمية أن تبين لمنسوبيها منهج الإسلام في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم استناداً إلى ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ووجوب السمع والطاعة في المنشط والمكره لولاة الأمر وأن ذلك أصل شرعي متفق عليه .

٧-تنمية روح المواطنة لدى الطلاب في جميع المراحل، وقد دعت (وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية) في الباب المخصص لغاية التعليم وأهدافه، إذ جاء في المادة (٤٨) أنه يجب " تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة، وحضارة إنسانية عالمية عريقة، ومزايا جغرافية وطبيعة اقتصادية، وبما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا "، وفي المادة (٩٧) من الوثيقة ذاتها أن من أهداف المرحلة الثانوية: " تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام

الفكري وفداحة الأضرار الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي قد تترتب عليه.

٣. تضمين مناهج التعليم العام مفاهيم الأمن الفكري بغرض تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع، لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء لولي الأمر وبيان ذلك في الإسلام.

٤. إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه من خلال نشر هذه الثقافة في المناهج الدراسية، ولا تستقل تلك الثقافة بذاتها باعتبارها مادة ذات بناء مستقل، بل تدمج هذه الثقافة في المناهج المدرسية المتعددة، فتصبح جزءاً منها، وتشغل مكاناً فيها، وتكون حاضرة في صياغة أهدافها.

٥. تضمين المناهج الدراسية لموضوعات تعصم الطلاب من الانحراف الفكري كموضوعات الحقوق الإنسانية، والتأكيد على أن التفاضل بين الناس هو التقوى والقرب من الله .

٦. تضمين المناهج الدراسية أدب الخلاف والاختلاف كأحد سنن الله في الكون، وأن لكل إنسان كياناً مستقلاً وذاتيته الخاصة، فقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الناس شعباً مختلفة، والوحدة الإنسانية تقوم على الوحدة الإنسانية تقوم على الاختلاف والتنوع لا التماثل والتطابق.

٧. قيام المناهج الدراسية على أسس ترسخ الأمن الفكري وهي أسس قائمة على الأساس الديني المتمثل في ترسيخ معاني العقيدة الإسلامية الصحيحة والأساس الاجتماعي المتمثل في تعزيز مفاهيم متعلقة بالمجتمع كتنمية الحس

تضامنية حيث تشترك مع مؤسسات المجتمع من خلال إدارتها ومعلميها ومقرراتها الدراسية وبرامجها وأنشطتها الصفية وغير الصفية، كما أنها هي التي عهد لها المجتمع بتربية وتنشئة الأجيال من خلال ترجمة أهداف المجتمع.

السؤال الرابع: ما دور المناهج الدراسية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

تُعد المناهج الدراسية من المحاور الأساسية في العملية التعليمية، وهي الوسيلة للتربية التي يعدل من خلالها السلوك، وتنمي القدرات والمهارات والاتجاهات الإيجابية، وتكون العادات وتهذب الأخلاق، وتنمي الميول، بالإضافة إلى أنها تُقدم المعلومة للطلاب ليستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية، كما أنها تساهم مع المحاور الأخرى في تحقيق الأمن الفكري ووقاية الطالب من السلوك المنحرف، ويشير المالكي (٢٠٠٦)، والشريفين وآخرون (٢٠١٥) إلى دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري والذي يتمثل في الآتي :

١. ربط مناهج التعليم العام بالقيم الإسلامية من حيث الأهداف والمحتوى مع التركيز على غرس العقيدة الصافية.

٢. تضمين المناهج الدراسية شرحاً وافياً لأحكام الإسلام التي يستند إليه دعاة الانحراف الفكري لتبرير أقوالهم وأعمالهم، وتبيين منهج الإسلام في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وكذلك تضمين ما يوضح خطورة الانحراف

والندوات، وما يحصل من التعاون بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الأمنية لتحقيق تلك الصلات، ومن ذلك ندوة (المجتمع والأمن) التي انعقدت في كلية الملك فهد الأمنية بالتعاون مع وزارة التعليم في 2/1/2011م.

السؤال الخامس: ما دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

تعد الدراسات الاجتماعية من أكثر المواد صلةً وارتباطاً بواقع المجتمع، ومشكلاته وتحدياته، ويعتبر إعداد المواطن الصالح القادر على المشاركة في بناء مجتمعه من الأهداف التي تسعى إليها مناهج الدراسات الاجتماعية، وتشكل الدراسات الاجتماعية ميداناً مهماً من الميادين الأساسية في مناهج التعليم المتعددة، وتسهم إلى حد كبير - بما لها من طبيعة اجتماعية وإمكانات متعددة - في تنمية القدرة على حل المشكلات والتفكير العلمي، وكذلك تنمية شعور الفرد بدوره الاجتماعي، وتكوين الشخصية الاجتماعية بما توفره من معلومات ومواقف تساعد على إدراك الطالب لحقيقة ما يجري في المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً (الزيادات وقطاوي، 2014).

وتعتبر الدراسات الاجتماعية من المواد الدراسية التي استقرت في المناهج المدرسية منذ زمن بعيد في جميع المراحل التعليمية، ولقد زاد الاهتمام بها في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير نتيجة لإدراك أهميتها في بناء شخصية المتعلم المتكاملة (اللقاني، 1979). ولما تتحمله مناهج الدراسات

والانتماء الوطني، والأساس النفسي المتمثل في مراعاة حاجات الطلبة، وقدراتهم بعيداً عن تحميلهم شيئاً فوق قدراتهم، والأساس العقلي المتمثل في احترام عقلية الطالب وتفكيره مع مراعاة استمرارية تعليم المحتوى وتتابعه وتكامله في المناهج التربوية، بالإضافة إلى المراجعة الدائمة.

8. تضمنين المناهج الدراسية ما يكفي من الشرح والتوضيح لمدى حرمة قتل النفس البريئة وسفك الدماء المعصومة في الإسلام والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة.

9. تضمنين المناهج الدراسية مهارات التفكير الناقد، وذلك لأهميتها في ثقافة الأمن الفكري، فبسبب ما يحدث في هذا العصر من تغيرات ثقافية، وظهور كثير من التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع، والتي تتطلب نظرة متفحصة وشاملة دقيقة للحكم على الموضوعات، وعدم الاستعجال في اتخاذ القرار دون تحقق من الأمر؛ كان من الأهمية بمكان تضمين المناهج الدراسية مهارات التفكير الناقد .

10. تضمنين المناهج لموضوعات تتعلق بخصائص الشخصية السوية .

11. تقديم الحلول العملية للمشكلات التي يعاني منها المجتمع فيما يخص الأمن الفكري خلال المناهج الدراسية.

12. إدخال الثقافة الأمنية في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم وبجرعات متدرجة، وإقامة الصلات الوثيقة بين المؤسسات التعليمية والأجهزة الأمنية فيما يخدم الطلاب، ونجد ذلك موجوداً من خلال ما يتم في المؤتمرات

٢. الأساس التربوي المتمثل في نتائج البحوث في التربية وعلم النفس، وظهور نظريات علمية جديدة وظهور وسائل جديدة للتعليم تتيح للقائمين على ذلك تخطيط وتنفيذ مناهج الدراسات الاجتماعية لتفعيل دورها في التعامل مع الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة.

٣. الأساس التعليمي المتمثل في اختلاف مخرجات المناهج عن المخرجات المتوقعة منها، ويراعى في ذلك التطورات المتجددة في الفكر التربوي المعاصر .

ويكمن دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري من خلال الآتي:

١. تنمية وعي الطلاب بمشكلات المجتمع التي تؤثر على مستقبلهم.

٢. توفير الحد الأدنى من المعلومات عن هذه المشكلات الاجتماعية للطلاب.

٣. استخدام أساليب تعليمية أكثر فعالية في تنمية قدرات الطلاب على حل المشكلات واتخاذ القرارات.

٤. تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو قيمة العمل والإبداع والاجتهاد لدى الطلاب واحترام غيرهم.

٥. تدريب الطلاب على تنمية مهارات التفكير.

٦. لمناهج الدراسات الاجتماعية خصوصية تساعده على تعزيز الأمن الفكري، لأنها من المحاضن المناسبة لذلك، كما أن لها دوراً إيجابياً، إذ تتضمن كثيراً من المفاهيم التي تساعد على تعزيز الأمن الفكري، ومن الوسائل المساعدة (صياغة

الاجتماعية من العبء في تنشئة جيل يعتز بتاريخه وذاته الثقافية والحضارية بكل أبعادها الإسلامية والوطنية والعالمية، وهذا يؤدي إلى السعي إلى تحقيق الأمن الفكري لأبناء المجتمع (الجمال، ٢٠٠٥)، وتشكل موضوعات الأمن الفكري كما يشير الحسين (٢٠٠٩) القاسم المشترك بين عدد من مناهج المواد الدراسية حيث يمكن بالتكامل - وهو أحد تنظيمات المناهج - تحقيق مزيد من التعزيز لإعداد المواطن الصالح؛ ذلك المواطن الذي يجب ألا يضطلع منهج الدراسات الاجتماعية بإعداده وحده، بل يجب تكاتف جميع الجهود المبذولة من قبل المناهج في مختلف التخصصات، ويجب ألا يقف هذا الإعداد عند موضوع أو نشاط معين أو وحدة دراسية، أو وقت محدد في السنة الدراسية، بل يجب أن يتم ذلك وفق منظومة متكاملة تحقق المدى والتتابع بمفاهيم الأمن الفكري، وتزداد عمقاً كلما تقدمت المرحلة.

ومن الضروري أن تقوم المناهج على تربية المواطن وتنشئته تنشئة إسلامية قومية، وفق الأسس التي تقوم عليها مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري كما أشار إليها عبد العزيز (٢٠٠٩) وهي:

١. الأساس الوطني المتمثل في ازدياد الشعور الوطني، وما يتضمنه من رغبة في الانتفاع بكل إمكاناته في بناء جيل يستمتع بحقوقه في الحياة الكريمة، والتمسك بالعقيدة الإسلامية والهوية الوطنية مما يؤدي إلى ترسيخ مبدأ المسؤولية المجتمعية، والتصدي لمحاولات الغزو الفكري .

يعد هو الهدف الأساسي لمناهج الدراسات الاجتماعية، وعندما يتحقق هذا الهدف وينشأ النشأة الصالحة فإن ذلك يؤدي إلى تحقيق الأمن الفكري.

النتائج

يتضح مما سبق أهمية المدرسة الثانوية كمرحلة من مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية باعتبارها مؤسسة مهمة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي من الممكن أن تُسهم في تحقيق الأمن الفكري على وجه الخصوص، والوقاية من الانحراف الفكري محققة بذلك الأمن الوطني؛ وذلك عن طريق قيامها بدورها التربوي والتعليمي مستندة في ذلك إلى تعاليم الدين الإسلامي باعتباره حجر الزاوية في التحصين والسد المنيع في وجه كل التيارات الفكرية المنحرفة، فاستقرار أي مجتمع من المجتمعات يحتاج إلى تضافر جهود أبنائه لتحقيق الأمن بمفهومه الواسع، ولذلك فكل مؤسسات المجتمع مدعوة للإسهام في توفير الأمن بدءًا من الأسرة والمسجد والمدرسة، ووسائل الإعلام وغيرها، فالأمن ليس مسؤولية رجال الأمن وحدهم، أو المسؤولين عن المجتمع، بل إن جميع الفئات والأفراد معنيون بالأمن وهم شركاء في تحمل المسؤولية الجماعية. ومن ثم فإن المسؤولية الأمنية يجب أن تتحول إلى أدوار محددة تساهم فيها المؤسسات في تكامل وتأزر، وتنسيق حتى تؤتي ثمارها. وكان من أبرز نتائج الدراسة:

الأهداف بشكل صحيح، وتقديم المحتوى المحقق للأهداف، وتصميم الأنشطة التي تحقق الأهداف، وتقديم الوسائل التعليمية، واستخدام الاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير وغيرها (الحسين، 2009).

ويضيف كمال (2015) إلى دور الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري في نقل الحقائق والمفاهيم والتعميمات المتعلقة بالثوابت الثقافية الراسخة للمجتمع، وتشجيع الطلاب على التفكير الناقد والتأملي، فالدراسات تسهم في تحقيق التكيف الثقافي والاجتماعي، كما تسهم الدراسات في نشر القيم والعادات التي تتفق مع تقاليد المجتمع.

وبعد هذا العرض حول دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، ولكونها بكل أدواتها أحد وسائل تحقيق الأمن الفكري للمجتمع، تأتي المناهج الدراسية على رأس هذه أدوات المؤسسات التعليمية المساعدة على القيام في تعزيز الأمن الفكري كما أشرنا بدورها، وتحمل مناهج الدراسات الاجتماعية بشكل خاص العبء الأكبر في عملية تحقيق الأمن الفكري لأبناء المجتمع من خلال تحملها عبء جيل بتاريخه وذاته الثقافية والحضارية، من خلال قيام الدراسات الاجتماعية بنقل الحقائق والمفاهيم والتعميمات المتعلقة بالثوابت الثقافية الراسخة للمجتمع، ومن هنا يكون دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري من خلال تركيزه على تنمية المواطنة الصالحة كهدف أساسي، بالإضافة إلى تنمية القدرة على التفكير الناقد والتأملي، وتنمية العلاقات البشرية، وإعداد المواطن الصالح

والثقافي والعقدي والأخلاقي وأخيراً الأمن الوطني بجميع مقوماته.

٧. للمؤسسات التعليمية دور كبير في تحقيق الأمن الفكري، إذ لها دور وقائي مهم لدرء الفساد وارتكاب الجريمة، وذلك بغرس أساليب التربية والتعليم والأخلاق والقيم والسلوك والمنهج الصحيح والمواطنة الصالحة في نفوس الطلاب.

٨. يأتي دور المناهج الدراسية في تحقيق الأمن الفكري من خلال تضمين مناهج التعليم العام مفاهيم الأمن الفكري بغرض تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع، لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء لولي الأمر ووجوب طاعته، وبيان ذلك في الإسلام.

٩. دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، إذ تعد الدراسات الاجتماعية من أكثر المواد صلة وارتباطاً بواقع المجتمع، ومشكلاته وتحدياته ويعتبر إعداد المواطن الصالح القادر على المشاركة في بناء مجتمعه من الأهداف التي تسعى إليها مناهج الدراسات الاجتماعية، وتشكل الدراسات الاجتماعية ميداناً مهماً من الميادين الأساسية في مناهج التعليم المتعددة، وتسهم إلى حد كبير - بما لها من طبيعة اجتماعية وإمكانات متعددة - في تنمية القدرة على حل المشكلات والتفكير العلمي، وكذلك تنمية شعور الفرد بدوره الاجتماعي وتكوين الشخصية الاجتماعية بما توفره من معلومات ومواقف تساعد على إدراك الطالب لحقيقة ما يجري في المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

١. أن الأمن بجميع أنواعه والأمن الفكري خاصة من المطالب الأساسية التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمعات الإنسانية.

٢. أن مهمة الأمن الفكري تتلخص في توفير السلامة والتحصن للجميع ضد كل الاتجاهات والتيارات الفكرية المخالفة للعقيدة الإسلامية.

٣. أن مبدأ الوسطية الذي جاءت به التربية الإسلامية يعتبر من أهم مقومات تعزيز الأمن الفكري، إذ به يكون المرء وسطاً بين طرفي الإفراط والتفريط، وهذا بحمد ذاته تحقيقاً للأمن الفكري.

٤. أن أساليب ووسائل تحقيق الأمن الفكري قد تكون وقائية وقد تكون علاجية، وقد تكون مجتمعة، والهدف منها القضاء على الانحراف الفكري.

٥. أن تحقيق الأمن الفكري يعد واجباً دينياً وأخلاقياً ووطنياً؛ لذا يجب النظر إلى تحقيقه باعتباره مسؤولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته، لاسيما والجهات التي ينبغي أن تشترك في العمل على تحقيقه متعددة، فضلاً عن اتساع نطاق العمل وتشعب مجالاته، وهذا ينعكس على الآثار التربوية المترتبة على تحقيق الأمن الفكري بعد ذلك .

٦. تتضح جلياً الآثار التربوية الناجمة من تحقيق الأمن الفكري في المجتمع بتحقيق الأمن الفكري فيتحقق جوانب الأمن المختلفة كالأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي

توصيات الدراسة :

٥. تعميق مفاهيم الانتماء والولاء للوطن، ولولاة الأمر عن طريق الأنشطة والبرامج الطلابية لتحقيق أمن المجتمع لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

٦. تأهيل المعلمين، وصقل مهاراتهم وتأهيلهم وتدريبهم لأداء مهامهم، ومن ذلك الاهتمام بترسيخ مبادئ الوسطية القائم على الاعتدال في فكرهم وسلوكهم وردود أفعالهم تجاه مختلف القضايا المعاصرة.

مقترحات الدراسة :

١. دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والغلو.

٢. دراسة تحليلية لمضمون الأمن الفكري في المناهج الدراسية.

٣. دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها بالمملكة العربية السعودية .

٤. تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية .

٥. أثر الوحدة الوطنية في تعزيز الأمن الفكري .

٦. دور الأنشطة الطلابية في المدارس الثانوية في تحقيق الأمن الفكري.

من خلال نتائج الدراسة يرى الباحثان ضرورة إبراز العديد من التوصيات التي يعتقد أن لها أثرها الإيجابي نحو زيادة فعالية المدارس الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، وذلك من خلال ما يلي:

١. تكثيف البرامج والأنشطة والحوارات الموجهة للشباب التي تهتم بترسيخ القيم والآداب الإسلامية الصحيحة المعتدلة.

٢. أن تقوم المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها بكل جهد لترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدى الطلاب من خلال المناهج والأنشطة التعليمية، والعمل على نشر ثقافة الحوار، وتقبل الرأي الآخر في المؤسسات التعليمية بين جميع المنتمين لهذه المؤسسات .

٣. العمل على تحصين الفكر بالعقيدة الصحيحة، ذلك أنها مناط الأمن النفسي والاجتماعي، وما يتبعه من تحقيق للأمن الفكري.

٤. تطوير المناهج الدراسية بما يحقق وسطية الإسلام، والانفتاح على الآخر، وضرورة تركيز المناهج الدراسية بشكل عام على تحقيق أهداف الأمن الفكري، ومناهج الدراسات الاجتماعية بشكل خاص لتحقيق الهدف الرئيس لها المتمثل في إعداد المواطن الصالح.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

٦. آل ضبعان، ريم، والأكلبي، مفلح. (٢٠٢٤). تقويم محتوى مقررات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية: "نظام المسارات" في ضوء قيم الأمن الفكري، الجمعية العربية للدراسات المتقدمة في المناهج العلمية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، العدد: (٢٤)، ١٢٩-١٩٨.
٧. آل مطير، حسن. (٢٠٢٢). دلالات الصدق البنائي لمقياس الأمن الفكري في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: بحث على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك، دراسات عربية في التربية وعلم النفس (١٤٣)، ٨١-١١٦.
٨. البكر، رشيد. (٢٠٠٢). تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي. الرياض: مكتبة الرشد.
٩. جاب الله، عبد الحميد، صالح، أسماء. (٢٠١٢). تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية وأثره في تنمية الوعي بأبعاد الأمن الفكري والذاتية الثقافية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. (٣٨)، ٨٠-١١٩.
١٠. الجحني، علي. (٢٠٠٠). الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١. ابن حميد، صالح. (٢٠٠٨). الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسة الأمن الفكري. جامعة الملك سعود.
٢. الأحمري، فايز. (٢٠١٥). دور برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية وبيان وجهة نظر مشرفي الأنشطة بمنطقة مكة المكرمة {رسالة دكتوراه غير منشورة}. الجامعة الإسلامية.
٣. إسماعيل، نجات. (٢٠١٤م). مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية "دراسة تقييمية". المجلة التربوية. ٣٨ (٣٨)، ٢٨١-٣٧١. https://edusohag.journals.ekb.eg/article_127679.html
٤. الأشقر، منصور. (٢٠١٠). دور الأنشطة الطلابية غير الصفية في تعزيز الأمن الفكري، نحو بناء نموذج تربوي لتعزيز الأمن الفكري. {رسالة دكتوراه غير منشورة}. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٥. الأكلبي، مفلح، وأحمد، محمد. (٢٠٠٩). دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات" في الفترة من ١٧-٢٠ مايو ٢٠٠٩م، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

- والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية من ١١/٤ حتى ١٤/٤ من عام ٢٠٠٤م.
١٧. الحيدر، حيدر. (٢٠٠٢). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية {رسالة دكتوراه غير منشورة} . جامعة المنصورة.
١٨. الدوسري، راشد. (٢٠١٠). مسؤولية معلمي التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في مرحلة التعليم العام، دراسة ميدانية على مدينة الرياض. {رسالة دكتوراه غير منشورة} . الجامعة الإسلامية.
١٩. زهران، حامد. (٢٠٠٥). علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة" (ط.٦). القاهرة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
٢٠. الزهراني، هاشم. (٢٠٠٤). الأمن مسؤولية الجميع، أحد البحوث المقدمة في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة في الفترة من ١١-١٤/٤/٢٠٠٤م، المنعقدة بمقر كلية الملك فهد الأمنية.
٢١. الزيادات، ماهر، قطاوي، محمد. (٢٠١٤). الدراسات الاجتماعية "طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها". الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٢٢. سالم، مها. (٢٠٢٢). دور مديري المدارس في توطين الأمن الفكري وقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الأساسية في إقليم الشمال من وجهة نظر
١١. الجحني، علي. (٢٠٠٨). العوامل المسببة للانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٢. الجمل، علي. (٢٠٠٥). تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين " رؤية تربوية تعكس دور مناهج التاريخ في مواجهة تحديات القرن الجديد. القاهرة: دار عالم الكتب.
١٣. الجهني، غازي. (٢٠١٤). جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله في تحقيق الأمن الفكري من خلال خطبه وكلماته وتوجيهاته {رسالة دكتوراه غير منشورة} . الجامعة الإسلامية.
١٤. الحسين، أحمد. (٢٠٠٩). دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري، مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري في الفترة من ١٧/٢٠ مايو لعام ٢٠٠٩م.
١٥. الحقييل، سليمان. (١٩٩٦). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (ط.٩). مطابع التقنية.
١٦. الحوشان، بركة. (٢٠٠٤). الدور الأمني للمؤسسات التربوية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع

المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض، الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك
سعود. ٢، (١٤)، ٢٥-٤٣،

<https://sjes.org.sa/index.php/sjes/article/view/466/91>

٢٩. الطلاع، رضوان. (١٩٩٩م). نحو أمن فكري
إسلامي (ط.٢). رابطة العالم الإسلامي.

٣٠. العازمي، سارة (٢٠٢١). ضياع الأمن الفكري
بين السوشيال ميديا والتربية، مجلة بحوث.
١٤ (٤٣)، ٩٩-١١٤.

https://search.emarefa.net/ar/search?append=PERIODICAL_ISSUES_PIS_ID_ss%3A%22298605%22+NOT+SDP_INFO_id%3A8

٣١. عبد العزيز، عبد العزيز (٢٠٠٩). دور مناهج
التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر
المعلومات، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم
النفوس. ٣ (٤)، ١٨١-٢٠١.

٣٢. العثمان، ناصر. (٢٠١٧). بناء برنامج تعليمي
وفق المدخل التكاملي لمقرر الدراسات
الاجتماعية والوطنية وقياس فاعليته في تنمية
مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة
الثانوية {رسالة دكتوراه غير منشورة}. جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٣. العساف، صالح. (١٩٩٥). المدخل إلى البحث
في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

مدراء المدارس. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية
والاجتماعية، ٥ (1).

٢٣. السديس، عبد الرحمن. (٢٠٠٥). الشريعة
الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، الاجتماع
التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة
الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن الفكري،
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع
جامعة طيبة، خلال الفترة من ٢٠-٢٢
٢٠٠٤م/٩/٢٢.

٢٤. السديس، عبد الرحمن. (٢٠١٦). بلوغ الآمال
في تحقيق الوسطية والاعتدال. الرياض: مدار الوطن
للنشر.

٢٥. سعادة، جودت، إبراهيم، عبد الله. (٢٠٢٣).
المنهج المدرسي المعاصر (ط.١١). عمان: دار
الفكر ناشرون وموزعون.

٢٦. السنبل، عبد العزيز بن عبد الله وآخرون.
(١٩٩٢). نظام التعليم في المملكة العربية
السعودية (ط.٤). الرياض: دار الخريجي للنشر
والتوزيع.

٢٧. الشريفي، عماد وآخرون. (٢٠١٥). تعزيز الأمن
الفكري في محتوى المناهج التعليمية: دراسة نظرية،
مجلة البحوث الأمنية. ٢٤، (٦٠)، ١٥٧-١٢١.

٢٨. الصالح، ندى. (٢٠٢٤). تأثير تطبيق

"TikTok" في نشر التطرف الفكري ودور

المدرسة في التوعية بذلك من وجهة نظر طلبة المرحلة

٣٤. العنزي، نوف. (٢٠٢٣). دور المنهج الخفي في تعزيز الأمن الفكري في التعليم السعودي من وجهة نظر طلبة الثالث ثانوي وأسباب ضعفه من وجهة نظر المعلمين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، (٧)(١٠).
<https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/ar/article/view/6211/5905>
٣٥. الغامدي، عبد الرحمن. (٢٠١٠). قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكري من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٣٦. كافي، أبو بكر. (٢٠٠٩). دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري - مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية نموذجاً -، مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري في الفترة من ٢٠/١٧ مايو لعام ٢٠٠٩م.
٣٧. كمال، أحمد. (٢٠١٥). فاعلية وحدة مقترحة قائمة على المواطنة بمنهج الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض قيم الأمن الفكري ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. (٧٠)، ١٥٣-١٩١.
٣٨. اللقاني، أحمد. (١٩٧٩). المواد الاجتماعية وتنمية التفكير. القاهرة: دار عالم الكتب.
٣٩. اللويحي، عبد الرحمن. (٢٠٠٥). الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه، أحد البحوث المقدمة للاجتماع التنسيقي العاشر بمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن الفكري، مراكز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٤٠. المالكي، عبد الحفيظ. (٢٠٠٦). نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب {رسالة دكتوراه غير منشورة}. جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.
٤١. المالكي، عبد الحفيظ. (٢٠٠٩). دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، بحث مقدم لمؤتمر (الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف) الذي نظمته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة من ٢٨-٣٠/٥/٢٠١٠م.
٤٢. المرعول، محمد. (٢٠١١). الأمن الفكري ودور المؤسسات المجتمعية في تحقيقه (ط.٢). الرياض: دار الشرقية للنشر والتوزيع.
٤٣. نصير، محمد. (١٩٩٣). الأمن والتنمية. الرياض: مكتبة العبيكان.

على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية،

المجلة التربوية، ١١٥ (٢٩)، ٣١٣-٣٥٧.

[https://journals.ku.edu.kw/joe/index.p](https://journals.ku.edu.kw/joe/index.php/joe/article/view/2669/1863)

[hp/joe/article/view/2669/1863](https://journals.ku.edu.kw/joe/index.php/joe/article/view/2669/1863)

ثانياً: المراجع الأجنبية

49.Lake, Kathy. (1997). Integrated curriculum. School Improvement Research Series (SIRS). Northwest Regional Educational Laboratory.

50.Nakpodia, E. D.(2010). Culture and curriculum development in Nigerian Schools, African Journal of History and Culture AJHC), 2 (1): 1-9.

51. Iyamu, E. O. S. & Edozie, G. C. (2015). Security Education: Social

Studies' Response to A Socio-Political Challenge in Nigeria,

NIGERIAN JOURNAL OF SOCIAL STUDIES, XVIII (1):

166-182.

52. Vinogradova, Marina & Sizikova, Valeriya & Rybakova, Anna (2019). Intellectual Security as the Leading Factor of Economic Development, 5th International Conference on Social, Economic, and Academic Leadership, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 386:10-16.

53.Vinogradova, Marina & Sizikova, Valeriya & Rybakova, Anna (2019). Intellectual Security as the Leading Factor of Economic Development, 5th International Conference on Social, Economic, and Academic Leadership, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 386:10-16.

٤٤. الهجهوج، سعد. (٢٠١١). دور الجامعات

السعودية في تحقيق الأمن الفكري (جامعة الملك

سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جامعة أم القرى)

(دراسة ميدانية). قسم التربية، الجامعة الإسلامية.

٤٥. الهليل، عبد العزيز. (٢٠١٤). دور الأسرة في

الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى أفرادها

من وجهة نظر المستفيدين من مركز محمد بن

نايف للمناصرة والرعاية }رسالة دكتوراه غير

منشورة]. الجامعة الإسلامية.

٤٦. اليمني، محمد. (٢٠٠٩). الأمن الفكري في

مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية،

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

"المفاهيم والتحديات" في الفترة من ١٧-٢٠

مايو ٢٠٠٩م، كرسي الأمير نايف بن عبد

العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك

سعود.

٤٧. اليوسف، عبد الله. (٢٠٠٤). دور المدرسة

في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، بحث قدم

في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب

الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية بالرياض خلال الفترة من ٢٠ -

٢٢/٤/٢٠٠٤

٤٨. اليوسف، يحيى. (٢٠١٥). تصور مقترح لتضمين

الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره